مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد7 / العـــدد: 25 (2023)، ص103-122

أثر استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي-دراسة ميدانية على عينة من الشباب بجامعة تبسة

The Effect of Using Social Networking Sites on the Cultural Identity of University Youth-A Field Study on a Sample of Youth at Tebessa University

غنية صوالحية*	هناء فارس
مخبر البحث في دراسات الإعلام والمجتمع، جامعة العربي التبسي–تبسة (الجزائر)	مخبر البحث في دراسات الإعلام والمجتمع، جامعة العربي التبسي–تبسة (الجزائر)
Ghania.soualhia@univ-tebessa.dz	Hana.fares@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2022/04/12 تاريخ القبول: 2023/02/19

الملخص:

هدفت الدراســة إلى التعرف على أثر اســتخدام مواقع التواصــل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشــباب الجامعي، وذلك بالتعرف على عادات وأنماط استخدامه، وكيفية تأثير هذا الاستخدام على عناصر الهوية الثقافية لديه، اعتمدت الدراسة المنهج المسحي، واستمارة الاستبيان كأداة، وطبقت على عينة من شــباب جامعة تبســة عددها 60 مفردة، وتوصــلت النتائج إلى أن لاســتخدام مواقع التواصــل الاجتماعي أثر ســلبي على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، فأغلب المبحوثين صرّحوا بأنهم يفشــون السـلام وفق ثقافات غربية، ويُقبلون على إنشــاء صــداقات مع غير المســلمين، ويفضــلون اســتخدام اللغة العامية في تواصــلهم، والاعتماد على الاختصــارات الكتابية والرموز المعبرة(الإيموجي)، وعدم اســتخدام أي خلفيات تعكس مكاسب تاريخية جزائرية لحساباتهم، وبأن استخدامهم للمواقع الاجتماعية ساهم في تغيير توجهاتهم تجاه مجتمعهم وعاداته وتقاليده، وأسلوب ارتدائهم الملابس، قص الشعر.

كلمات مفتاحية: الأثر، الاستخدام، الشباب الجامعي، الهوية الثقافية، مواقع التواصل الاجتماعي.

Abstract:

This study aimes to identify the effect of the use of social networking sites on the cultural identity of university youth, in order to identify the habits and patterns of its use, and how this use affects the elements of its cultural identity. The study adopted the survery methodology and questionnaire from as a tool, and was applied to a samlpe of 60 youth at university of tebessa, the results found that the use of social media has negatively affected on the cultural identity of university youth. Most of the respondents stated that they are spreading peace according to western cultures, and they are willing to establish friendships with non-Muslims, and it is preferred the color of using colloquial language in their communication, relying on written abbreviations, and expressive symbols (emoji), and not using any backgrounds that reflect Algerian historical gains for their accounts, and that their use of social sites contributed to changing their attitudes towards their society, customs and traditions, the way they wear clothes, cut hair.

Keywords: Effect, Using, University Youth, Cultural Identity, Social Networking Sites.

*غنية صوالحية

مقدمة:

لاشك أن الانترنت تعد نتاج الابتكارات التكنولوجية التي غيرت العالم، عبر ما قدمته من خدمات متنوعة ومتميزة، أحدثت ثورة حقيقية ونقلة نوعية خاصة في عالم الإعلام والاتصال، حيث ظهر في السنوات الأخيرة على هامش المظاهر المختلفة التي ولّدتها الانترنت، نوع من التواصل الاجتماعي بين البشر في بيئة افتراضية، عبر مواقع قربت المسافات بين الشعوب وألغت الحدود، وزاوجت بين الثقافات، سميت بمواقع التواصل الاجتماعي التي كانت ناتج طبيعي نشأ لاحتياج الناس إلى وجود علاقات اجتماعية بينهم، وإعادة بناء العلاقات بين الأفراد، سدا للفراغ الذي صاحب استخدام الإنسان للحاسب الآلي في جميع أنشطته.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي أحد أهم تقنيات الانترنت في الوقت الحالي، فقد فتح ظهورها آفاقا غير مسبوقة في الواقع الإعلامي والاتصالي، مست بمنظومات القيم الاجتماعية والعناصر الثقافية، خاصة في ظل تنوع وتزايد المواد والمضامين المتعددة الأهداف، واللغات والرموز والقيم الثقافية والدينية من مختلف ثقافات العالم، والتي كان لها تأثير واضح على الخصوصيات الثقافية للمجتمع بشكل عام، والشباب بشكل خاص باعتبارهم مستقبل الغد، والوعاء الذي يحفظ الماضي ليؤسس لمستقبل مزدهر متمسك بهويته، وخصوصيته الثقافية في ظل هيمنة النظام العالمي الذي يفرض صياغة جديدة لعالم جديد متعدد الأقطاب والثقافات، يفرض خلاله الدين والقيم والعادات واللغة الأقوى بحكم قوة الفعل السياسي والنقل العلمي والثقافي والاقتصادي.

لقد أصبحت الهوية الثقافية العربية اليوم تواجه تهديدا حقيقيا في ظل تعددية الأفكار، والمعتقدات والثقافات التي تنقلها مواقع التواصل الاجتماعي في ظل سياسة الانفتاح على الثقافات الأخرى، وسقوط حاجزي الزمان والمكان بين المستخدمين من مختلف الثقافات، حيث أصبحنا نشهد تغييرات واضحة على ثقافة الشباب العربي والجزائري، وخصوصا الشباب الجامعي الذي أصبح يعرف سلوكيات غربية دخيلة على الدين الإسلامي في الملبس والمأكل، وفي التعارف الاجتماعي بين الجنسين، والاستماع للموسيقى ومشاهدة الفيديوهات الغربية، وتقليد تصرفات المشاهير، وانتشار لغات تحاور جديدة مزيج بين العربية ولغات أخرى، تهدد لغتنا العربية الفصحى، وهذا بحثا عن الإثارة والمغايرة، والذي سببه اهتزاز ثقة الشباب الجزائري في ممارسة الثقافة المحلية، وميله إلى تقليد ومحاكاة الثقافات الغربية، وغيرها من مظاهر الانسلاخ عن الهوية الثقافية العربية الإسلامية، غير مدرك لخطر فقدانه الخصوصية الجزائرية العربية الإسلامية جراء استخدامه لهذه المواقع الاجتماعية التي تنقله من سياق واقعي إلى آخر افتراضي.

في ضوء ما سبق أردنا البحث في الأثر الذي يسببه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الخصوصية الثقافية، والهوية العربية عند الشباب الجامعي من خلال رصد آراء عينة من الطلبة بجامعة تبسة، وباستخدام المنهج المسحي لأجل الإجابة على الإشكال الرئيسي التالي: ما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي بجامعة تبسة؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيس أسئلة فرعية كالأتي:

- ما هي عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي التبسي لمواقع التواصل الاجتماعي؟

- كيف أثّر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على عناصر الهوية الثقافية للشباب الجامعي بجامعة تبسة؟

1.أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالهوية الثقافية، هذه الأخيرة التي أصبحت اليوم تواجه تحديا واضحا بعد ظهور المواقع الاجتماعية، وانتشار استخدامها بين مختلف فئات المجتمع، خاصة الشباب الجامعي كأكثر الفئات ملاحقة واستخداما للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، كما تبرز أهميتها مما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي من خدمات التواصل والتفاعل الاجتماعي والإعلام، وبث الثقافات المختلفة التي حملت أنماط وسلوكيات وعادات وقيم مختلفة من طابع الحياة الغربية، وهذا يظهر بوضوح في التمثلات الجديدة حول الموضات والصيحات، والأفكار التي يحملها الشباب الجامعي اليوم، ما ساهم في إسقاط غطاء الاختلاف في الهويات والخصوصيات الثقافية، عبر تجاوز حاجزي الزمان والمكان.

2.أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي.
- التعرف على عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي التبسي لمواقع التواصل الاجتماعي.
- محاولة التعرف على كيفية تأثير استخدام مواقع التوصل الاجتماعي على عناصر الهوية الثقافية للشباب الجامعي بجامعة تبسة.

3.الدراسات السابقة:

3.1 دراسة ضيف ياسين، لطرش فيروز: أثر وسائل الإعلام على الهوية لدى الشباب الجزائري من السياق الواقعي إلى المجتمع الافتراضي:[1]

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيف تؤثر وسائل الإعلام على تغيير هوية الشباب واتجاهاتهم من المجتمع الواقعي إلى المجتمع الافتراضي، حيث اعتمدت على منهج المسح، واستعانت بالاستبيان عن طريق المقابلة الميدانية، وطبقت على عينة عشوائية منظمة من طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة عددها 100 مفردة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها:

- نسبة الذين يرون أن وسائل الإعلام العربية تقوم بدور كاف في صقل الهوية لدى الشباب لم تبلغ إلا 2.1% لدى الذكور، 3.5% لدى الإناث، وأن الذين ذهبوا إلى أنها تقوم بدور إلى حد ما لم تبلغ إلا 36%.
- جاءت الفضائيات والانترنت في المرتبة الأولى عند الطلاب من بين الوسائل الأكثر تأثيرا في تنمية وعي الشباب الجزائري بأهمية التراث والمحافظة على الهوية، حيث بلغت نسبة 36.2% لكل منهما.

---

[1]- ياسين ضيف وفيروز لطرش- أثر وسائل الإعلام على الهوية لدى الشباب الجزائري من السياق الواقعي إلى المجتمع الافتراضي- الملتقى الثاني حول المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري يومي 26-27 نوفمبر 2014- جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-الجزائر.

- أهم مظاهر التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام في تشكيل الهوية لدى الشباب منخفض إلى حد كبير فيما يتعلق بتبني الشباب لقضايا العربية والدفاع عنها، وذلك بنسبة 10%، الحفاظ الشباب في مظهرهم على هويتهم العربية بنسبة 17%.
- أجمع أفراد العينة على عدم مساهمة وسائل الإعلام في توعية الشباب بالتمسك بالهوية.

3.2 دراسة سامية بريعم: أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى الشباب الجامعي:[2]

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى الشباب الجامعي، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبيان، وذلك بالتطبيق على عينة قصدية تتكون من 235 مفردة بواقع 78 طالب، 157 طالبة من جامعة أم البواقي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- مواقع التواصل الاجتماعي أثر هام وكبير في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى الشباب الجامعي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجزائري في تحديد أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية تعزى لمتغير الجنس، وهذه الفروق لصالح الإناث.

3.3 دراسة محمد بن يحي: لغة الطلبة الجامعيين في مواقع التواصل الاجتماعي:[3]

هدفت الدراسة إلى الوقوف على مستوى الأداء اللغوي للطلبة الجامعيين في مواقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة مظاهر وأسباب تدهور الأداء اللغوي للطلبة في مواقع التواصل الاجتماعي، اتخذت الدراسة صفحة طلبة جامعة الوادي(الجزائر) على فيسبوك عينة لها، وذلك بوصف أدائهم اللغوي في منشوراتهم في شهر سبتمبر 2017؛ اعتمدت على المنهج الوصفي مع الاستعانة بالتحليل والإحصاء، واختيار عينة تقدر بـ 100 مشاركة (33 منشور، 67 تعليق)، وتوصلت الدراسة إلى رصد النتائج التالية:

- صنفت مشاركات الطلبة في منشوراتهم حسب اللغة المستخدمة إلى: مشاركات باللغة العامية 39%، اللغة العربية 38%، اللغة الهجينة 22%، مشاركات باللغة الأجنبية 1%.
- تفنن الطلبة الذين نشروا باللغة العربية في الأخطاء اللغوية: الإملائية 79.84%، النحوية 19.37%، الصرفية 0.77%.
- تمثلت أسباب تدهور الأداء اللغوي لدى الطلبة في مواقع التواصل الاجتماعي في: فشل مناهج التدريس باللغة العربية، تأثير اللغة العامية، تأثير لغة وسائل الإعلام، إدارة المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل، شعور الطالب أنه في فضاء حر، الشعور بالاغتراب، العزلة الاجتماعية والسياسية.

---

[2]- سامية بريعم- أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى الشباب الجامعي-دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة أم البواقي- مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية- المجلد 4- العدد 2- 2016.

[3]- محمد بن يحي- لغة الطلبة الجامعيين في مواقع التواصل الاجتماعي-طلبة جامعة الوادي(الجزائر)عينة- مجلة علوم اللغة العربية وآدابها- المجلد 10- العدد 1- 2018.

3.4 دراسة محمدي خيرة: شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الشباب الجزائري:[4]

تتناول الدراسة واقع الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري في ضوء استخدامه مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما موقع فيسبوك، وذلك بالتعرف على أهم الأنماط الثقافية التي يتفاعل معها الشباب عبر صفحات موقع فيسبوك، وتحديد مكانة الدين الإسلامي، واللغة العربية، والتراث الثقافي كمقومات الهوية الثقافية، اعتمدت الدراسة منهج المسح الوصفي، وأداة الملاحظة المباشرة بتتبع ما يتم نشره من مواضيع ثقافية واجتماعية، كما استخدمت الدراسة أداة تحليل المحتوى، وطبقت على عينة قصدية متمثلة في أربع صفحات شخصية لمستخدمي موقع فيسبوك، وذلك لمدة أسبوع، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- اللغات المتداولة في عملية التواصل بين الشباب الجزائري عبر صفحات فيسبوك: العربية 67%، المختلطة العامية 22.44%، اللغة الفرنسية 6.29%، الانجليزية 3.94%،
- استخدام الصور في التعبير والتواصل 64.07%، التعليقات 24.55%، الفيديوهات 4.19%، المقالات 7.19%.
- اهتمام الشباب الجزائري بمواضيع التسلية والترفيه، 52.38%، تليها المواضيع الثقافية 25%، أما المواضيع الدينية الإسلامية جاءت في المرتبة الأخيرة.
- تساهم شبكة فيسبوك في نشر القيم والصفات الإيجابية، كالدعوى إلى احترام الغير 51.61%، الالتزام بمعايير الدين الإسلامي 41.94%، نشر بعض القيم المرتبطة بالمحافظة على الإرث الثقافي الحضاري العربي 6.45%.

3.5 علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وصياغة تساؤلاتها بما يخدم طبيعة وأهداف البحث، وكذا اختيار الأداة والمنهج المناسبين للدراسة، وأيضا في تصميم استمارة الاستبيان وبناء فقراتها، وبالحديث عن الاتفاق والاختلاف، فقد اتفقت الدراسة الحالية مع كل من دراسة (ضيف ياسين، لطرش فيروز) ودراسة (سامية بريعم)، في أداة البحث المتمثلة في استمارة الاستبيان، بينما اختلفت مع دراسة (خيرة محمدي) التي اعتمدت الملاحظة المباشرة، ودراسة (محمد بن يحي) التي اعتمدت تحليل المحتوى، هذا واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (محمدي خيرة) ودراسة (ضيف ياسين، لطرش فيروز) في المنهج المستخدم(منهج المسح)، واختلفت مع دراسة(سامية بريعم) التي اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، ودراسة (محمد بن يحي) التي اعتمدت المنهج الوصفي، هذا واختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الإطار الزمني والإطار المكاني الذين أجريت فيهما الدراسة، حيث أجريت الدراسة الحالية في مدينة تبسة–جامعة تبسة بالضبط–، وخلال عام 2021.

---

[4]– خيرة محمدي– شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الشباب الجزائري–دراسة وصفية تحليلية لعينة من صفحات مستخدمي موقع الفايسبوك– مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية– المجلد 5– العدد 11– 2018.

4.مدخل إلى مواقع التواصل الاجتماعي:

4.1 تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف بأنها "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"[5].

تعرف أيضا بأنها "مجموعة من مواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء(بلد، جامعة، مدرسة، شركة...)، كما تتيح للمستخدمين بناء موقع أو سجل شخصي، يحتوي على بيانات تعريفية بالمستخدم ، تتفاوت في التفصيل من شخص لآخر، (الاسم، الجنس، تاريخ الميلاد، مكان الإقامة، الديانة، والهويات وغير ذلك)، مع إمكانية إضافة محتويات مختلفة للموقع(الصور، التسجيلات الصوتية، ملفات الفيديو، مذكرات خاصة لصاحب الموقع)، من أجل إشراك الآخرين في الاطلاع عليها والتعليق على محتواها، أصبح بالإمكان مشاركة الأصدقاء في الصور والفيديو والأحداث والمناسبات الخاصة"[6].

4.2 نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

تحظى مواقع التواصل الاجتماعي بجماهيرية واسعة، إذ تقدم للناس حيزا إلكترونيا يسمح لهم بالاجتماع والتفاعل، وتبادل المعلومات لإجراء علاقاتهم اليومية على الانترنت، بالطريقة نفسها التي يجرونها تقليديا[7]، وقد كان أول مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت في الو.م.أ على شبكة الانترنت هو موقع Theglobe.com عام 1994، تلاه موقع Geocities في العام نفسه، وتلاهما موقع Tripod بعام بعد ذلك[8]، ولكن أول موقع تفاعلي للتواصل الاجتماعي كان موقع Classmates.com الذي أطلق في العام 1995 للربط بين زملاء الدراسة، ثم تلاه موقع Six Degrees.com عام 1997، الذي أتاح الفرصة لوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، وإمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع، وتبادل الرسائل مع بقية المشتركين، ولكن تم إغلاق بعضها ؛ لأنها لم تأتي بأرباح لمالكيها[9]، ثم ظهر موقع Cyworld عام 1999 من قبل شركة Sky Telecom، وبعدها تأسس موقع Lunar Storm عام 2000 من قبل ريكارد أريكسون، وموقع Ryze عام 2001 من قبل أدريان سكوت[10].

---

[5]- أسعد بن ناصر بن سعيد الحسين- أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية- مجلة كلية التربية- المجلد 35- العدد 169- 2016- ص 329.

[6]- امحمد مولاي- استخدامات أساتذة علوم الإعلام والاتصال لشبكات التواصل الاجتماعي بجامعات وهران، مستغانم، أدرار- مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية- المجلد 6- العدد 11- 2017- ص 133.

[7]- أزهار صبيح غنتاب وأسيل أحمد شاكر- استخدام المرأة العراقية مواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات المتحققة منه-دراسة مسحية على جمهور مدينة بغداد- مجلة الباحث الإعلامي- المجلد 10- العدد 39- 2018- ص 140.

[8]- نبيلة جعفري-دور الإعلام الجديد في انتفاضات الشعوب العربية-شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجا- مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية- المجلد 4- العدد 7- 2016- ص 63.

[9]- غنتاب أزهار صبيح وأسيل أحمد شاكر- المرجع السابق- ص 140.

[10]- ريبه ركوران مصطفى و كريم عبد الرحمان درويش- التسويق السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي-دراسة تحليلية- المجلة العربية للإعلام والاتصال- العدد 16- 2016- ص 20.

وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية بين عام 1999 و2001 التي لم تحقق نجاحا لعدم جدوتها المادية، وفي المدة ما بين 2002 و2004 بلغت شعبة الشبكات الاجتماعية عبر العالم ذروتها، فقد ظهر موقع Friendster عام 2002 في كاليفورنيا، وفي النصف الثاني من العام نفسه ظهرت في فرنسا شبكة Skyrock كموقع للتدوين[11]، كما برز موقع Facebook الذي أنشأه "مارك زوكربيرج " عام 2004، ليجمع زملاءه في جامعة هارفارد الأمريكية، وأصبح بسرعة أهم المواقع الاجتماعية، بعد انفتاحه خارج الولايات المتحدة ثم تلاه موقع My space وموقع Bebo عام 2005 [12]، وفي نفس العام تأسس يوتيوب في ولاية كاليفورنيا بالو.م.أ، ثم ظهر تويتر عام 2006 من قبل جاك دورسي[13]. توالى بعد ذلك ظهور مواقع أخرى مثل لينكدان، انستغرام وفليكر، فايبر....

4.3 نماذج من مواقع التواصل الاجتماعي:

هناك العديد من مواقع التواصل الاجتماعي، ولكننا سنقدم فقط أشهر المواقع الاجتماعية وأكثرها استخداما في العالم:

- **فيسبوك**: يعد من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي وأشهرها وأكثرها استخداما على شبكة الانترنت، ولاسيما من الشباب في أنحاء العالم كله، يمكن عن طريقه تكوين علاقات وأصدقاء جدد والتعرف على أصدقاء العمل والدراسة أو الانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الويب[14]، كما يمكن للمشتركين في الموقع أن يضيفوا أصدقاء لصفحاتهم وهو مجاني للمستخدمين، وما يميزه هو قدرته على تبادل المعلومات بين المستخدمين وإتاحة الفرصة أمام الأصدقاء للوصول إلى ملفاتهم الشخصية، فضلا عن أنه يمكّن المستخدمين من إنشاء بروفايل(Profile) خاص بهم، يتضمن صورا واهتمامات شخصية ويتبادلون رسائل خاصة وعامة، وتكوين مجموعات من الأصدقاء، وقد أسسه مارك زوكربيرج Mark Zuckerberg في 2003 [15].
- **تويتر**: كانت بداياته أوائل عام 2006 عندما أقدمت الشركة الأمريكية(Obvious) على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة استخدامه لعامة الناس في أكتوبر من العام نفسه، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها اسما خاصا يطلق عليه"تويتر"، في أفريل2007 [16]، يسمح الموقع لمستخدميه بإرسال تغريدات عن حالتهم أو عن أحداث حياتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة، ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم

---

[11]– حسين محمود هتيمي– العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي– دار أسامة للنشر والتوزيع– عمان– 2015– ص 80.

[12]– نبيلة جعفري– المرجع السابق– ص 63.

[13]– حسين محمود هتيمي– المرجع السابق– ص 81.

[14]– محمد جياد زين الدين– اتجاهات الشباب الجامعي نحو إعلانات شركات الهاتف المحمول في مواقع التواصل الاجتماعي"الفايسبوك أنموذجا"– مجلة الباحث الإعلامي– المجلد 10– العدد 40– 2018– ص 64.

[15]– حمدان خضر سالم ومحمد جاسم شبيب– طرق مواجهة الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي"الفيسبوك"– مجلة الباحث الإعلامي– المجلد 10– العدد 41– 2018– ص 160.

[16]– محسن فاضل كاضم–دور وسائل التواصل الاجتماعي في التبادل الإخباري بين طلبة الجامعات العمانية– أشغال الملتقى الدولي شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة –دروس من العالم العربي– مطبعة ر د م ك– تونس– 2015– ص ص 237، 238.

الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي، كما يمكن استخدام الردود والتحديثات عن طريق البريد الالكتروني، وخلاصة الأحداث RSS، وعن طريق الرسائل النصية القصيرة SMS [17].

- **يوتيوب**: هو موقع ويب متخصص بمشاركة مقاطع الفيديو، تأسس في 2005، إذ يمكّن المستخدمين من تحميل ومشاهدة مقاطع الفيديو على هذا الموقع، كما يمكنهم مشاركته مع الآخرين، وهذه الخدمات متاحة على نحو مجاني[18]، فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشاهدون من إدارة حوار جماعي حول مقطع الفيديو من خلال إضافة التعليقات المصاحبة، فضلا عن تقييم ملف الفيديو من خلال إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمس درجات لتعبر عن مدى أهمية ملف الفيديو من وجهة نظر مستخدمي الموقع[19].
- **انستغرام**: أحد أشهر المواقع الاجتماعية المجانية لتبادل الصور، أطلق بمدينة سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا الأمريكية عام 2010، يتيح للمستخدمين التقاط الصور، وإضافة فلتر رقمي إليها بحسب الرغبة، ومن ثم مشاركتها مع الأصدقاء[20]، طرحه المطور التقني الأمريكي كيفين سيستورم، وكان في بدايته موجها فقط لأجهزة الآيفون والأيباد وغيرها من منتجات شركة ابل، وفي عام 2012 تم تطويره ليتوافق مع الأجهزة التي تعمل بنظام الأندرويد، يعمل البرنامج بفكرة التتبع وهو القيام بتتبع الأشخاص الذين تناسب صورهم مستخدمي البرنامج، أو يكونوا على معرفة بهم ويركز على عرض الصور[21].

5.مدخل إلى الهوية الثقافية:

5.1 تعريف الهوية:

مفهوم الهوية في اللغة يأتي من مصدر كلمة (هو)، الهاء والواو ليست من شرط اللغة، وهي من العربية، والأصل هاء ضُمّت إليه واوٌ، من العرب من يثقّلها فيقول: هُوَّ، ومنهم من يقول هوَ[22]، ويطلق لفظ الهوية على معانٍ ثلاثة: التشخص، والشخص نفسه والوجود الخارجي، وجاء في كتاب (الكليات)لأبي البقاء الكفوي، أن ما به الشيء هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتا، وباعتبار تشخصه يسمى هوية، وجاء في هذا الكتاب أيضا، أن الأمر المتعقل من حيث إنه مقول في جواب (ما هو) يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار يسمى هوية[23]، تعني الهُوِيّة أيضا في الفلسفة: حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره، وهي أيضا بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضا[24].

---

[17]– منير عيادي– القائم بالاتصال في الإعلام الجزائري والميديا الجديدة"الفايسبوك وتويتر أنموذجا"– دراسة وصفية على عينة من صحفي القطاع المكتوب والمسموع والمرئي في الجزائر– مجلة العلوم الإنسانية– المجلد 2– العدد 1– 2018– ص 198.

[18]– أزهار صبيح غنتاب وأسيل أحمد شاكر– المرجع السابق– ص 141.

[19]– نسرين حسونة– 16 مارس 2014– الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف– تم الاسترداد في ماي 26، 2020– من https://www.alukah.net/culture/0/67973/03/16/2014 – ص 07.

[20]– أزهار صبيح غنتاب وأسيل أحمد شاكر– المرجع السابق– ص 141.

[21]– محسن فاضل كاضم– المرجع السابق– ص ص 238، 239.

[22]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا– معجم مقاييس اللغة– تحقيق عبد السلام هارون– الجزء 6– دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– 1979– ص 03.

[23]– عبد العزيز بن عثمان التويجري– الهوية والعولمة من منظور التنوع الثقافي– ط2– منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة– إيسيسكو– الرباط– 2015– ص 18.

[24]– شوقي ضيف وآخرون– المعجم الوسيط– ط4– مكتبة الشروق الدولية– مصر– 2004– ص 98.

أما اصطلاحا فإن الهوية هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق، أي تلك الصفة الثابتة والذات التي لا تتبدل ولا تتأثر ولا تسمح لغيرها من الهويات أن تصبح مكانها أو تكون نقيضا لها، فالهوية تبقى قائمة ما دامت الذات قائمة وعلى قيد الحياة، وهذه الميزات التي يتميز الأمم عن بعضها البعض، والتي تعبر عن شخصيتها وحضارتها ووجودها[25].

كما يشير مفهوم الهوية في الاصطلاح إلى ما يكون به الشيء هو هو، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتمييزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآنا، بما يشمله من قيم وعادات ومقومات تكيّف وعي الجماعة، وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها[26]، والهوية أيضا هي طابع مميز ينتمي إليه الشخص أو عدة أشخاص في بيئة معينة، ونظام اجتماعي مصنوع من تنظيم ثقافي مكون من اعتقادات وممارسات لأشخاص متوقع أنهم مؤمنون بها[27].

5.2 تعريف الثقافة:

يشتق المفهوم اللغوي لكلمة ثقافة من الفعل الثلاثي "ثقف"، وهو إقامة دَرْءِ الشيء، ويقال ثَقَّفْتُ القناة إذا أقَمْتُ عِوَجَها[28]، أو "ثَقِفَ" ثقفا: بمعنى صار حذقا فطِنا، فهو ثَقِفٌ، ثقافةٌ: ثَقِفَ فهو ثقيف، ثقَّف الشيء: بمعنى أقام المعوج منه وسواه، وثقَّف الإنسان: بمعنى أدّبه، وهذَّبه، وعلمه، الثقافة: العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها[29].

وفي الاصطلاح الثقافة هي النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير وأنماط السلوك، وكل ما يبنى عليه من تجديدات وابتكارات ووسائل في حياة الناس، مما ينشأ في ظله كل عضو من أعضاء الجماعة، ومما ينحدر إلينا من الماضي ويؤخذ كما هو أو نطوره في ظل حياتنا وخبراتنا[30]، أما مالك بن نبي- رحمه الله- فيعرف الثقافة بأنها" مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لاشعورية تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"[31].

5.3 تعريف الهوية الثقافية:

قبل التطرق إلى تعريف الهوية الثقافية نشير إلى أن العلاقة بين الهوية والثقافة تعني علاقة الذات بالإنتاج الثقافي، فالذات المفكرة تقوم بدور كبير في إنتاج الثقافة، وتحديد نوعها وأهدافها وهويتها في كل مجتمع إنساني.

---

[25]- فاطمة الزهراء بن عزة وقويدر سيكوك- الإعلام المحلي وإشكالية الهوية: ثنائية الغزو الثقافي والمقاومة- مجلة الحوار الثقافي- المجلد 4- العدد 2- 2015- ص 388.

[26]- أسماء بن تركي- الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحداثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري- الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري يومي 28/27 نوفمبر 2014- جامعة قاصدي مرباح- ورقلة- الجزائر، ص 482.

[27]- فاطمة خليفة السيد- الاتجاه نحو العولمة وعلاقته بارتباك الهوية الثقافية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة- مجلة العلوم التربوية- المجلد 22- العدد 4- 2014- ص 277.

[28]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا- المرجع السابق- ص 382.

[29]- شوقي ضيف وآخرون- المرجع السابق- ص 98.

[30]- سليمان كايد- (د ت)- دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصيلة والمعاصرة- تم الاسترداد في فيفري 22، 2021- من http://www.abhatoo.net.ma/page-principale/ - ص 07.

[31]- رحيمة شرقي- الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة- مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية- المجلد 5- العدد 11- 2013- ص 192.

ومنه المقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الأصيلة السامية والذاتية النابعة من الأفراد والشعوب وركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي، الروحي والمادي، وبتفاعل صورتي هذا الكيان لإثبات شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب، بحيث كل فرد بانتمائه الأصلي للمجتمع[32]، كما أن الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم هي القدر الثابت، والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا تتميز عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى[33].

تعرف الهوية الثقافية أيضا بأنها مجموعة من أشخاص ينتمون إلى مجموعة لديهم صفات مشتركة كالدين واللغة[34]، كما تعد ذاتية الإنسان ونقاءه وجمالياته وقيمه، بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها وضبطها، أي هي التي تحكم حركة الإبداع والإنتاج المعرفي[35].

5.4 عناصر الهوية الثقافية: تتحدد عناصر الهوية الثقافية في مجموعة من العناصر الأساسية المتمثلة في:

- **الدين:** يعتبر الدين أول عناصر الهوية الثقافية، فهو المصدر الأساسي للتشريعات الاجتماعية وربما التشريعات السياسية والاقتصادية، ومنبع تكوّن السلوك الثقافي العملي منه والفكري على حد السواء، فهو يصبغ بشعائره أو طقوسه من يتبعه بصبغة خاصة تُبين في أداء هذه الشعائر عمليا كما تتجلى في موقفه الفكري، والملاحظ أن العامل الديني هو الأظهر أثرا في نمط الثقافة السائدة في أية حضارة[36].

- **اللغة:** تعد اللغة اللسان الثقافي الأساسي للهوية الثقافية للأفراد أو الشعوب، وهي عامل يبين اختلاف ثقافة عن أخرى، وهي أسلوب للتواصل وللاحتكاك وإثبات الهوية وتأكيد وجودها[37]، وتعتبر اللغة مرتبطة بالدين، فبمجيء الدين الإسلامي جاءت معه اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم، ووحدت القبائل العربية والإفريقية وسدت بذلك الفراغ القائم فيما بينهم.

- **التاريخ والماضي:** يعتبر كل من التاريخ والماضي المشترك للأفراد عنصر مهم من عناصر الهوية الثقافية لهم، فهو يمثل التاريخ النضالي الذي ينسجه ذلك الشعب حامل الهوية من أجل المحافظة على هويته أرضا وقيما، وعادات وتقاليد وأعرافا[38].

- **العادات والتقاليد:** تعتبر من صميم هوية المجتمعات من خلال إتباع سلوكات معينة، والتصرف والتعامل وفقا لثقافة تنظمها العادات والتقاليد والأعراف[39].

---

[32]- إيمان بن زايد و عبد الله سي موسى- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية دراسة في الاستعمالات والاشباعات لطلبة طاهري محمد بشار-الفايسبوك نموذجا- مجلة دراسات- المجلد 7- العدد 4- 2018- ص 271.

[33]- حفيظة محلب- الشباب والهوية الثقافية الجزائرية في ظل العولمة: بين جدلية القبول والرفض- مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية- المجلد 4- العدد 7- 2016- ص 154.

[34]- حمزة بركات وحنان فنيش- دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل تحديات العولمة لدى طلبة الجامعة-مقاربة نفسية اجتماعية متمحورة حول الأبعاد الاجتماعية التربوية والثقافية- مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية- المجلد 2- العدد 1- 2016- ص 52.

[35]- محمد زغو- أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب- الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية- المجلد 2- العدد 2- 2010- ص 94.

[36]- علي فهمي خشيم- التواصل دون انقطاع ودراسات أخرى- الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان- الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى- 1428- ص ص 50، 51.

[37]- محمد زغو- المرجع السابق- ص 95.

[38]- أسماء بن تركي- المرجع السابق- ص 483.

[39]- خيرة محمدي- المرجع السابق- ص 163.

6.انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية العربية:

تمثل الهوية أهم القضايا التي أثارها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فقد مكنت مواقع مثل(فيسبوك، تويتر، يوتيوب) من نقل بعض الرموز الثقافية عبر المجتمعات بصورة أسرع من الآليات التي كانت متبعة سابقا، حيث بدأت هذه المواقع تشكل تهديدا لمنظومات القيم والرموز الثقافية، وتغييرا في المرجعيات الوجودية، وأنماط الحياة من خلال ما تحمله من الرسائل، والعلامات المشبعة بقيم ومضامين متنوعة ومغايرة، وتحمل معها أبطالا ورموزا جديدة بدءا بعارضات الأزياء ونجوم الكرة، ووصولا إلى رموز الفن، والسينما والأطعمة، وأنماط السلوك، وموضات الملابس، علاوة على أنماط جديدة من العلاقات الإنسانية والسلوكيات الاجتماعية، كأنماط الزواج المختلفة، والصداقة، والصحبة[40].

وبما أن ثقافة المواقع الاجتماعية المستمدة أصلا من ثقافة منشئيها، هي الثقافة الغربية الطاغية حاليا في العالم، وفق مبدأ طغيان ثقافة الأمة السائدة والمزدهرة في العالم، وتبعية ثقافة الشباب العربي المنقاد لها، ساهم كل ذلك بشكل رئيسي عبر مواقع التواصل، إلى الضياع التدريجي للهوية الثقافية العربية، وهو بارز بشكل واضح إذا نظرنا إلى لغة التواصل المستخدمة بين الشباب العربي، لنجد أن اللغة الإنجليزية هي السائدة أو لغة جديدة مبتكرة، وهي"العربيزي" نسبة لكونها لغة هجينة ما بين العربية والانجليزي، كتلك المستخدمة في رسائل الموبايل من قبل، فمثلا أصبحت كلمة "محمد" تكتب" mo7amed"، وكلمة أخبار تكتب"a5bar" وهكذا[41].

هذا وتعد كثرة استخدام مواقع التواصل عبر الكتابات النصية، والأوامر الالكترونية، تؤدي إلى زعزعة منظومة المفردات اللغوية للفرد، بسبب عدم التواصل الطبيعي، وقلة النطق باللغة العربية؛ حيث يلاحظ أن مستخدمي التواصل الاجتماعي لا يتكلمون باللغة العربية لعدم وجود حوار شفهي، وإذا كتبوا النصوص يعتمدون لغة عربية غير صحيحة وفيها عبارات أجنبية[42]، وهو ما يزيد من ضعف اللغة العربية حيث يتجه مستخدمي المواقع إلى كتابة الكلمات العربية بحروف لاتينية، ما ينتج لغة غريبة على لغتنا العربية، إذا لم يتم التصدي لها ستتحول اللغة العربية إلى مسخ مشوه من الكلمات الخليط بين العربية واللاتينية والأرقام غير المفهومة، واستحداث اختصارات لعبارات عربية أصلا، مثل ISA، In Sha2a Allah اختصارا لـ"إن شاء الله العربية"[43].

كما وساعدت مواقع التواصل الاجتماعي باعتمادها على ثقافة الصورة بدلا من ثقافة الكلمة على اختراق الحدود الثقافية، وترويج الثقافة السائدة ذات الطابع الغربي، واكتساح الفضاء الثقافي، وهيمنة الثقافات الغربية، مهددة الثقافات الفرعية، وثقافة الجماعات الصغيرة، ومن ثمة الانزواء والاحتماء بالتاريخ والتراث، أو الذوبان في خضم الثقافة السائدة، والضياع في تيارها الجارف، ويظهر ذلك

---

[40]- المرجع نفسه- ص 164.

[41]- خالد غسان يوسف المقدادي- ثورة الشبكات الاجتماعية- دار النفائس للنشر والتوزيع- عمان- 2013- ص 73.

[42]- مركز الحرب الناعمة للدراسات- شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الأمريكية الناعمة- إصدار مركز الحرب الناعمة للدراسات- بيروت- 2016- ص ص 33، 34.

[43]- سليمة بلعزوي- واقع اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي-الأسباب والحلول- مجلة الخطاب والتواصل- المجلد 1- العدد 3- 2019- ص 58.

في تمثل الشباب وتقمصهم للأنماط الجديدة من الموضات، والأفكار، والقيم، والأذواق، والعادات والتقاليد، والتي انعكست على كافة سلوكيات الشباب، مؤدية إلى تمييع الهوية المحلية[44].

تؤثر أيضا مواقع التواصل الاجتماعي على غرار فيسبوك على بعض الأشخاص الذين يستخدمونه بشكل غير صحيح وغير لائق، من خلال وجود الصفحات والجروبات، ونشر الصور والفيديوهات والروابط غير اللائقة، والإساءة للأديان، وبعض الشخصيات الدينية وتشويه صورة الأديان[45]، وربما يمكن اعتبار هذه الطامة الكبرى، فقد قام بعض المخربين بعمل ما يمكن تسميته بحرب بين الأديان على فيسبوك، وذلك عن طريق الإساءة لدين معين أو تشويه صورته بأي وسيلة تتاح[46]، وكل ذلك يحصل لصالح نمط اتصال الكتروني مصمم من قبل شركات، لا صلة لها بهويتنا أو تقاليدنا العربية والإسلامية، حيث تحصل حالة من تفكيك الهويات الأصلية والحقيقية، وتشكل عصبيات وهويات افتراضية وهجينة ومركبة[47].

7.الإجراءات المنهجية للدراسة:

7.1 تحديد المفاهيم إجرائيا: تتمثل المفاهيم الأساسية للدراسة فيما يلي:

- **مواقع التواصل الاجتماعي**: هي مجموعة المواقع الالكترونية الاجتماعية التفاعلية، التي يملك الشباب الجامعي بجامعة تبسة حساب شخصي فيها، الذي يسمح لهم بالتواصل والتفاعل مع غيرهم من المستخدمين، وأيضا بالإطلاع على المعلومات والثقافات والسلوكيات الجديدة وغيرها، وذلك في بيئة مجتمع افتراضي من خلال شبكة الانترنت، ومن أمثلة هذه المواقع الاجتماعية (فيسبوك، تويتر، يوتيوب، المدونات، المنتديات،...).
- **الأثر**: هو الأثر المتوقع أو ما يمكن أن يحدثه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من نتائج أو تغييرات على العناصر الدينية والعناصر اللغوية والعناصر الاجتماعية (القيم، العادات والتقاليد)، والعناصر الوطنية (التاريخ المشترك، الفنون، المصير المشترك، الانتماء الجغرافي...) المكونة للهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي بجامعة تبسة.
- **الهوية الثقافية**: هي حصيلة العناصر الدينية، واللغوية، والوطنية، والاجتماعية، التي يشترك فيها الشباب الجامعي بجامعة تبسة، وتميزهم عن باقي طلبة الجامعات الجزائرية والعربية والغربية الأخرى.
- **الشباب الجامعي**: هم الطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و30 سنة، والذين يدرسون بجامعة تبسة حيث يزاولون تعليمهم في المرحلة الجامعية الأولى(ليسانس) بعد الحصول على شهادة البكالوريا، ويستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي.

7.2 مجالات الدراسة:

---

[44]- خيرة محمدي- المرجع السابق- ص 13.

[45]- حسنين شفيق- صحافة الفيسبوك-الخبر من وكالات الأنباء إلى الفيسبوك- دار فكر وفن- مصر- 2018- ص 67.

[46]- طور قدراتك- 13 أوت 2013- نبذة عن الفيس بوك كيف تأسس...سلبياته وايجابياته- تم الاسترداد في فيفري 15، 2021- من https://www.twrqdratk.com/2013/08/blog-post_13.htm.

[47]- مركز الحرب الناعمة للدراسات- المرجع السابق- ص 38.

تتمثل مجالات الدراسة الحالية كالآتي:

- **المجال البشري:** المقصود به الأفراد الذين ستجرى عليهم الدراسة الميدانية، حيث تم تطبيق الدراسة ميدانيا على فئة الشباب الجامعي، المتمثل في طلبة جامعة العربي التبسي-تبسة/الجزائر.
- **المجال المكاني:** وهو المجال الجغرافي والحيز المكاني الذي أجريت فيه الدراسة، حيث تم إجراء هذه الدراسة بمدينة تبسة وبالضبط في جامعة العربي التبسي-تبسة/الجزائر.
- **المجال الزمني:** وهو الوقت الذي استغرقته الدراسة، حيث تم إجراء الدراسة الحالية وتطبيقها ميدانيا خلال الفترة الممتدة من شهر أكتوبر 2021 إلى غاية نهاية شهر ديسمبر 2021.

7.3 نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تقوم برصد الظواهر وتحليلها للتوصل إلى نتائج يمكن تعميمها، وبما أننا بصدد التعرف على تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين، اعتمدنا على المنهج المسحي في شقه الميداني، باعتباره "أحد الأساليب المتعلقة بجمع المعلومات عن سلوكيات الأفراد وعلاقتهم بوسائل الإعلام، مما يسمح بتعميم نتيجة المسح على المجتمع الذي سحبت منه العينة، كما أنه يمكن أن يلعب دوراً تفسيرياً بشرح الأحداث أو الظواهر المدروسة، كما يعتبر من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية، حيث يعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث"[48]، وقد استخدمنا أسلوب المسح بالعينة لجمع البيانات عن الظاهرة المدروسة لمعرفة العلاقة بين متغيراتها بما يجيب عن أسئلة الدراسة.

7.4 مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث بدراستنا في فئة الشباب الجامعي بجامعة تبسة-، وبما أن عدد طلبة الجامعة كبير فقد اخترنا عينة قصدية ممثلة لمجتمع البحث مكونة من 60 مفردة مقسمة مناصفة بين الجنسين(30 ذكور، 30 إناث) من نفس التخصص-إعلام واتصال- ، كممثلين عن فئة الشباب الجامعي بجامعة تبسة، وذلك على أساس أن التخصص يجعلهم أكثر اطلاعا على تأثيرات تكنولوجيات الإعلام والاتصال، والتي من بينها مواقع التواصل الاجتماعي.

7.5 أداة جمع البيانات:

تعد أدوات جمع البيانات خطوة مهمة من خطوات تصميم البحث فهي مرحلة جد حساسة، لكون صدق الحقائق والنتائج المتوصل إليها يتوقف على دقة الأدوات المستخدمة، وتماشيا مع طبيعة موضوعنا، قمنا بجمع بيانات الدراسة بواسطة استمارة الاستبيان باعتبارها الأكثر موائمة للموضوع على أساس فئة المبحوثين، حيث يعرف الاستبيان بأنه "مجموعة من الأسئلة المرتبطة حول موضوع

[48]- سمير محمد حسين- دراسات في مناهج البحث العلمي- بحوث الإعلام- ط2- عالم الكتب- القاهرة- 2006- ص 147.

معين، ترسل إلى أشخاص أو يتم تسليمها باليد للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها، وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق"[49]، وقد تضمنت استمارتنا متغيرات الدراسة القابلة للقياس، وحاولنا ربط محاورها مع إشكالية وتساؤلات الدراسة، واعتمدنا فيها على طرح الأسئلة المغلقة والمفتوحة ونصف المفتوحة، وقد تم تقسيم الاستمارة إلى محورين:

- المحور1: عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي التبسي لمواقع التواصل الاجتماعي.
- المحور2: كيفية تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على عناصر الهوية الثقافية للشباب الجامعي بجامعة تبسة.

8.نتائج الدراسة ومناقشتها:

8.1 تحليل ومناقشة البيانات: تم مناقشة وتحليل النتائج حسب محاور الاستبيان كالآتي:

8.1.1 المحور الأول: عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي التبسي لمواقع التواصل الاجتماعي.

✓ توصلت الدراسة إلى أن أغلبية المبحوثين بنسبة 84.1% يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم، ويرجع ذلك حسب رأي الباحثة إلى كونها سهلة الاستخدام، وتتمتع بخصائص جذابة وتتوفر على تطبيقات متميزة ومفيدة لهم في الحياة اليومية والحياة الدراسية، كما أنها خالية من الرقابة على النشر ما يجعلهم يشعرون بأنهم في فضاء حر.

✓ أوضحت الدراسة أن أغلبية أفراد العينة بنسبة 66.02%، يقضون مدة "من ساعتين إلى 3 ساعات" في الاستخدام، وذلك حرصا منهم على متابعة كل جديد من المعلومات والأخبار والتطورات على الساحة الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، والفنية وغيرها، ونشير هنا إلى أن هذه النتيجة تعطي مؤشر خطير على إدمان الشباب الجامعي على استخدام هذه المواقع، وذلك لفترات طويلة غير مدركين للتأثيرات السلبية على الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية والثقافية لديهم.

✓ أوضحت الدراسة أن أكثر من نصف العينة بنسبة 53.26% يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي "منذ أكثر من 4 سنوات"، وهي تقارب فترة دخولهم للجامعة وانتباههم إلى مزايا هذه المواقع الاجتماعية كأحدث منتجات الانترنت من جهة، وكوسيلة للتواصل والتفاعل الاجتماعي فيما بينهم وبين زملائهم وحتى أساتذتهم من جهة ثانية، وحتى كوسيلة للتعلم والحصول على المعلومات التي يحتاجونها في دراستهم من جهة ثالثة.

✓ بينت الدراسة أن أغلب أفراد العينة بنسبة 71.25%، يفضلون فترة الليل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ويعود ذلك لعدم تفرغهم طيلة النهار بسبب دوام الدراسة بالجامعة، إضافة إلى تفضيل البعض من الطلبة السهر لفترات متأخرة من الليل للتعويض ومتابعة ما فاتهم من جديد الأحداث خلال النهار.

✓ أوضحت الدراسة أن أغلب المبحوثين بنسبة 89.12% يفضلون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالبيت، وتذهب باقي النسبة لمن يستخدمونها بالإقامة الجامعية وهذا بالنسبة للطلبة المقيمين بالمبيت الجامعي، وتفسير هذه النتيجة إلى عدم تفرغهم

[49]- فيروز زرارقة وآخرون- سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث العلمي- مكتبة اقرأ- الجزائر- 2007- ص 104.

بالجامعة بسبب دوام الدراسة كما أشرنا سابقا، وأيضا لتوفر عامل الهدوء بالبيت مما يمنحهم فرصة الاسترخاء خلال استخدامهم دون إزعاج.

✓ أوضحت الدراسة أن أغلب المبحوثين بنسبة 97.66% يفضلون موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وذلك يعود أولا للسمعة التي اكتسبها فيسبوك خاصة بعد أحداث الربيع العربي 2011، ويعود ثانيا لما يتميز به فيسبوك من خصائص وتطبيقات تميزه عن باقي المواقع الاجتماعية، فهو يجمع بين خصائص تويتر(الكتابة)، ويوتيوب(الفيديو)، وانستغرام وفليكر (الصور)، كما أنه غير مقيد بالرقابة، أو بعدد محدد من الحروف في الرسالة على غرار تويتر، أو بعدد محدد من الصور على غرار فليكر وانستغرام...

✓ يفضل أغلبية أفراد العينة متابعة مواضيع التسلية والترفيه في المرتبة الأولى بنسبة 56.10%، تليها المواضيع السياسية بنسبة 41.23%، تليها مواضيع الفن والموضة بنسبة 30%، لتأتي في الأخير المواضيع الدينية بنسبة 09.51%، وتعكس هذه النتيجة عدم اهتمام الشباب الجامعي بالمواضيع المرتبطة بمقومات هويته الثقافية العربية الإسلامية، وهو مؤشر واضح وصريح على عدم وعي هذه الفئة بتهديدات الغزو والاختراق الثقافي للثقافات الغربية، وما تحمله من أفكار ومعتقدات وعادات دخيلة على الهوية العربية الإسلامية.

✓ أوضحت الدراسة أن أغلب أفراد العينة بنسبة 86% يملكون حسابات بمواقع التواصل الاجتماعي بأسماء غير حقيقية مستعارة، والغاية من عدم كشف هويتهم الحقيقية قد يعود إلى الخوف، وتجنب الإزعاج ممن يعرفهم، وإقامة علاقات حب وغيرها، وتعد هذه النتيجة حسب رأي الباحثة أول دلائل تخلي المبحوثين عن هويتهم الحقيقية، والسعي إلى اعتماد هويات افتراضية، وهو الأمر الذي ينعكس بشكل سلبي على ذاتهم ونفسيتهم، باعتبار أن الضياع الذي قد يحدث بين هويتهم الحقيقية والافتراضية، سوف يتسبب في شرخ في نفسهم وذاتهم الحقيقية، نتيجة تظاهرهم بعكس ما هم عليه في الحقيقة.

8.1.2 المحور الثاني: كيفية تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على عناصر الهوية الثقافية للشباب الجامعي بجامعة تبسة.

✓ أوضحت الدراسة أن نسبة 89.25% من المبحوثين لا يفشون السلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي حسب تعاليم الدين الإسلامي، وإنما وفق ثقافات ولغات أخرى في أغلبها غربية، وتقدم لنا هذه النتيجة نسبة عالية جدا تعكس عدم تحلي فئة من فئات التعليم العالي، وهم الشباب الجامعي بأحد أبسط وأهم القيم الدينية، وهي إفشاء السلام على نحو صحيح، وهو دليل على انسلاخهم من هويتهم الإسلامية حتى في عملية الاتصال فيما بينهم وبين غيرهم ممن يشتركون معهم في هوية إسلامية عربية واحدة، وهو ما يعطينا فكرة عن أن أغلب المبحوثين لا يدركون حقيقةً أن تحية الإسلام هي "السلام عليكم".

✓ أوضحت الدراسة أن نسبة 53.51% يفضلون التواصل مع عائلاتهم وأقاربهم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، ثم عن طريق الهاتف بنسبة 34%، وعن طريق الزيارة بنسبة 12.49%، وتوضح هذه النتائج تأثير مواقع التواصل الاجتماعي سلبيا على مفهوم صلة الرحم والتواصل مع الأقارب حسب الدين الإسلامي، وهو ما يعكس تراجع أهم رابط اجتماعي بين الشباب الجامعي وأقاربهم، ويعود ذلك إلى سيطرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حياتهم، وتسببها في عزلة اجتماعية لديهم حتى مع أقرب الأقربين إليهم.

✓ أوضحت الدراسة أن نسبة 61.30% من أفراد العينة يقبلون على إنشاء الصداقات مع الأجانب غير المسلمين، خاصة في ظل كسر مواقع التواصل الاجتماعي لحاجزي الزمان والمكان، وتعكس هذه النتيجة ضعف هؤلاء أمام الإغراءات الاجتماعية والمادية

والثقافية للعالم الغربي، ما يجعلهم يعقدون مقارنة بين حياتهم وحياة أصدقائهم الأجانب من غير المسلمين، ولعل ذلك يعود إلى إحساسهم بالكبت في المجتمع الإسلامي المحافظ، ورغبتهم الخفية في التمرد على الأخلاقيات والمبادئ الإسلامية.

✓ أشارت الدراسة إلى نسبة 89.70% من المبحوثين يرون أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر بشكل سلبي على قيمهم الدينية الإسلامية، ويعود ذلك إلى ما تقدمه هذه المواقع الاجتماعية من مواد ورسائل تحمل أفكار ومعتقدات وقيم دينية دخيلة عن الدين الإسلامي، إلى جانب عدم الثقة في مصادر المعلومات الدينية عبرها، والتي قد تكون من حسابات مجهولة أو لا تتمتع بمصداقية، ففي كثير من الأحيان ما يتم نشر آيات محرفة من القرآن أو أحاديث محرفة من السنة النبوية الشريفة، ولا يستطيع الشباب الجامعي اكتشافها، حيث يتفطن لها إلا المهتمين في الدين الإسلامي، ونشير هنا إلى أن هذه النتيجة تعكس من جانب نوع من الوعي لدى الشباب الجامعي بالانعكاسات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية لديهم، ومن جانب آخر يبرز تقصيرهم في القيام بأي شيء للحد من ذلك، والذي يظهر في طريقة لباسهم، وقصات الشعر، واختلاطهم، ونظرتهم لبعض القضايا الدينية بنوع من اللامبالاة.

✓ أوضحت الدراسة أن أغلبية المبحوثين بنسبة 44.22% يفضلون استخدام اللغة العامية في تواصلهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أنها نالت حصة الأسد من اللغة المفضلة في التواصل، ولعل ذلك يعود إلى أنها لغة المنشأ والتي يعتمدونها عادة في الحديث خارج الصف الدراسي، كما أن الكتابة بها عبر مواقع التواصل الاجتماعي سهلة لا تخضع إلى قيود اللغة العربية الفصحى، من جانب ثان نلاحظ تفضيل المبحوثين بنسبة 38% اللغة الهجينة(عربية+لغة أجنبية) في التواصل، ولعل ذلك يعود إلى قلة الحديث بالعربية لغياب الحوار الشفهي عبر هذه المواقع الاجتماعية، وأيضا لتأثرهم باللغات الأجنبية باقتباس عبارات أجنبية منها وإدخالها على اللغة العربية، أو عن طريق كتابة لغة عربية باستخدام حروف أجنبية، ولعل ذلك سببه عقد الشباب الجامعي لصداقات مع أفراد يتحدثون لغات أجنبية أو لغات هجينة، من جانب ثالث نلمس أن نسبة التواصل باللغة العربية كانت محتشمة تمثلها نسبة 13.78%، ويعود ذلك إلى ضعف المبحوثين في اللغة العربية وعدم إتقانهم لقواعد الصرف والنحو، وأيضا إلى حاجتهم لخلق لغة تواصل خاصة بهم، ولذا يلجئون التواصل باستخدام اللغات الهجينة والعامية، وتعكس هذه النتائج تبعية الشباب العربي إلى نمط اتصال الكتروني مصمم من قبل شركات غربية، لا صلة لها بالهوية أو التقاليد العربية والإسلامية.

✓ أشارت الدراسة إلى نسبة 46.70% من المبحوثين يرون أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر بشكل سلبي على لغتهم العربية، ويعود ذلك إلى تغيّر أسلوب كتاباتهم وحديثهم بالمقابل، حيث يتنازلون عن اللغة العربية في غالب الأوقات من خلال الانقياد تلقائيا إلى كتابة الردود والتعليقات تماشيا مع اللغة التي يكتب بها الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تكون عادة لغة عامية، ولغة هجينة من عربية وفرنسية، أو هجينة من عربية وإنجليزية، بينما سجلت الدراسة نسبة 53.30% لمن يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أثرت بشكل إيجابي على لغتهم، من خلال اكتسابهم لغات أخرى جديدة كالتركية، الهندية، الإنجليزية، وأيضا تحسين لغتهم الفرنسية من خلال التواصل مع أصدقائهم من الأجانب أو الجزائريين المقيمين بأوروبا وغيرها، وتعكس نتائج هذا السؤال ضعف وعي الشباب الجامعي بخطورة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على لغتهم العربية، التي تمثل قوام أساسي لهويتهم العربية والإسلامية، متناسين في ذلك أن معجزة الله سبحانه وتعالى تمثلت في القرآن الكريم الذي أنزله بلسان عربي.

✓ أوضحت الدراسة أن نسبة 55.27% من أفراد العينة يفضلون الاختصارات الكتابية عند التواصل باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك باستخدام الحروف الأجنبية مع الرموز، أو الحروف الأجنبية فقط، وذلك لاختصار الوقت وتسهيل عملية الكتابة والتعبير بعدد قليل من الحروف والرموز، مثل ISA اختصارا لـ In Sha2a Allah للدلالة عن عبارة إنشاء الله، HMD للدلالة على الحمد لله، Mo7med للدلالة على اسم محمد، في حين سجلت نسبة 44.73% لمن يفضلون استخدام الرموز المعبرة (الإيموجي)، التي يعتبرها البعض من أكثر اللغات المعبرة عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس، بدل الكتابة لسطور للتعبير عن ذلك، مثل استخدام رمز الإبهام للدلالة على التحية، والوجه المبتسم أو الحزين أو الغاضب وغيره للدلالة على الأحاسيس التي تخالج المستخدم خلال التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تعكس هذه النتيجة تأثر الشباب الجامعي بمواقع التواصل الاجتماعي وبفكرة مارشال ماكلوهان من أن الرسالة هي الوسيلة، وذلك من خلال انتشار أشكال جديدة وغريبة من اللغة تعتمد على المزج والاختصار واستخدام الرموز والأرقام والصور، ففي عصر السرعة والانفتاح على الثقافات الأخرى أصبحت اللغة العربية لدى هؤلاء الشباب تواجه خطر حقيقي من الضياع، حيث عبّر بهذا الخصوص بعض الباحثين عن قلقهم فعلياً من أن تواجه اللغة العربية الفصحى، ولغات أخرى عديدة في عصر الوسائل الاجتماعية مصير اللغة اللاتينية، تبقى لغة مكتوبة دون استخدام فعلي لها في الواقع.

✓ صرّح أغلبية العينة بنسبة 77% أنهم يصرحون باسم بلدهم، وباسم مدينتهم الحقيقي(مثال: تبسة/الجزائر)، وذلك دليل على أنهم فخورين بانتمائهم الوطني، ويعتزون بكونهم مواطنين جزائريين وجزء من المجتمع الجزائري العربي الإسلامي، في حين نسبة 23% من المبحوثين لا يصرحون باسم بلدهم ومدينتهم الحقيقي، وفي اعتقاد الباحثة ذلك يعود إلى خجلهم من الاعتراف بانتمائهم للجزائر، ورغبتهم في تقمص هويات أخرى غير الهوية الجزائرية، وذلك بالانتماء إلى بلدان أخرى عربية أو غربية يرون أنها أكثر تقدم وانفتاح من الجزائر،فمن خلال نسبة 23% نستنتج أن هؤلاء المبحوثين لديهم رغبة في الهروب من واقعهم المعاش، والسعي إلى الحصول هويات افتراضية غير حقيقية.

✓ أوضحت الدراسة أن نسبة 41% من المبحوثين يستخدمون صور تحمل رموز وطنية جزائرية كخلفية لحساباتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتعكس هذه النتيجة حبهم للتعبير عن انتماءاتهم وتوجهاتهم الوطنية نحو الجزائر، في حين سجلت نسبة 59% من المبحوثين لمن لا يستخدمون خلفيات تعكس مكاسب تاريخية جزائرية، وفي اعتقاد الباحثة أن ذلك يشير إلى اهتزاز ثقة الشباب الجزائري في التعبير عن مكاسب شخصيته وتاريخه الوطني الجزائري العربي الإسلامي.

✓ أوضحت الدراسة أن نسبة 47.22% من المبحوثين ينشرون على صفحاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي منشورات تتعلق بمكاسب التاريخ الوطني الجزائري، وذلك خلال المناسبات الوطنية كعيد الاستقلال، عيد النصر، تاريخ اندلا ع ثورة نوفمبر، عيد الطلبة الجزائريين، وأيضا خلال الحراك الشعبي القائم في الفترة الحالية بالجزائر، في حين نسبة 52.78% من المبحوثين ينشرون منشورات أخرى ذات مواضيع تتعلق بالدراسة، والفن، والقضايا الاجتماعية، الأمور الشخصية، وتعكس هذه النتيجة عدم اهتمام أكثر من نصف العينة بالمكاسب التاريخية الوطنية، وهذا ليس بالغريب عن فئة عايشت الاستقلال والأمن والأمان ولم تعايش فترة الاحتلال الفرنسي،

وما جره من ويلات على الشعب الجزائري، وبالتالي هم فئة لم تعاني ولذا لن تفهم ما يعني يوم الحصول على الاستقلال واستعادة الجزائر سيادتها الوطنية المسلوبة.

✓ صرح ما نسبته 79.15% من أفراد العينة أن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي ساهم في تغيير توجهاتهم تجاه المجتمع الذي ينتمون إليه، والعادات والتقاليد السائدة فيه، وذلك من خلال تبادل صور ومضامين غير وثيقة الصلة بالمجتمع الجزائري وعاداته، وفي اعتقاد الباحثة يعود ذلك إلى ما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي من قيم وتقاليد وتوجهات غربية لا تتوافق مع عادات وقيم المجتمع الجزائري العربي الإسلامي، من مظاهر تبادل التهاني احتفاءا بمناسبات غير إسلامية كعيد الكريسماس، والهالويين، وعيد الحب(الفالنتين)، وأيضا تبادل الفيديوهات لأغاني غربية فاضحة تحمل قيم تحث على الانحلال الأخلاقي.

✓ أوضحت الدراسة أن ما نسبته 95% من المبحوثين يفضلون إتباع أساليب المشاهير الذين يتابعونهم عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال ارتداء الملابس، وقصات شعر، والتزين والتعطر بمنتجات ذات ماركات عالمية، غير مدركين إلى أنها من مظاهر الانسلاخ عن الهوية الجزائرية العربية الإسلامية، وترجع الباحثة ذلك إلى نظرة الشباب الجزائري اليوم إلى أن عادات وتقاليد الدول الغربية أفضل من عادات وتقاليد بلده، وبالتالي سعيه المتواصل إلى ممارسة التقاليد الغربية في مقابل ثقافته المحلية.

✓ أوضحت الدراسة أن نسبة 44.25% من المبحوثين يفضلون عبر مواقع الواصل الاجتماعي متابعة الأغاني الغربية الرائجة، وما نسبته 39.66% يفضلون الأغاني العربية، في حين نسبة 16.09% يفضلون الأغاني الجزائرية، وحسب رأي الباحثة يدل ذلك على رغبة الشباب الجزائري في الانفتاح على الثقافات الأخرى، والانصهار في هويات مغايرة لهويته الأصلية الجزائرية، بهدف إيجاد نمط حياة اجتماعي جديد، ولأجل التقليل من صعوبات التعامل مع أصدقائهم غير الجزائريين بسبب الاختلاف في العادات والتقاليد.

8.2 النتائج العامة:

- أغلبية المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دائم.
- أغلبية أفراد العينة يقضون مدة "من ساعتين إلى 3 ساعات" في الاستخدام.
- أغلب أفراد العينة يفضلون فترة الليل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- أغلب المبحوثين يفضلون موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك على باقي المواقع الاجتماعية الأخرى.
- جاءت متابعة مواضيع التسلية والترفيه في صدارة المواضيع المفضلة لدى أغلبية أفراد العينة تليها المواضيع السياسية، ثم مواضيع الفن والموضة، لتأتي في الأخير المواضيع الدينية.
- أغلب أفراد العينة يملكون حسابات بمواقع التواصل الاجتماعي بأسماء غير حقيقية مستعارة.
- أغلب أفراد العينة لا يفشون السلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي حسب تعاليم الدين الإسلامي، وإنما وفق ثقافات ولغات أخرى في أغلبها غربية.
- أكثر من نصف العينة يفضلون التواصل مع عائلاتهم وأقاربهم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي.
- أغلبية أفراد العينة يقبلون على إنشاء الصداقات مع الأجانب غير المسلمين.

- أغلبية المبحوثين يفضلون استخدام اللغة العامية في تواصلهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- أكثر من نصف الأفراد المبحوثين يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أثرت بشكل إيجابي على لغتهم، من خلال اكتساب لغات جديدة، وتحسين لغتهم الفرنسية.
- أكثر من نصف أفراد العينة يفضلون الاختصارات الكتابية عند التواصل باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك باستخدام الحروف الأجنبية مع الرموز، أو الحروف الأجنبية فقط.
- أكثر من نصف المبحوثين لا يستخدمون لحساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي خلفيات تعكس مكاسب تاريخية جزائرية.
- أكثر من نصف المبحوثين لا ينشرون على صفحاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي منشورات تتعلق بمكاسب التاريخ الوطني الجزائري، إنما منشورات أخرى ذات مواضيع تتعلق بالدراسة، الفن، القضايا الاجتماعية، الأمور الشخصية.
- أغلبية أفراد العينة أقروا بأن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي ساهم في تغيير توجهاتهم تجاه المجتمع الذي ينتمون إليه، وكذا العادات والتقاليد السائدة فيه.
- أغلبية المبحوثين يفضلون إتباع أساليب المشاهير عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، كارتداء الملابس، قص الشعر، التزين، التعطر ...
- أغلبية المبحوثين يفضلون عبر مواقع الواصل الاجتماعي متابعة الأغاني الغربية والعربية الرائجة على حساب الجزائرية.

خاتمة:

تعتبر الهوية الثقافية الملكية الخاصة التي تميز حضارة كل شعب عن حضارات الشعوب الأخرى، فهي التي تحدد جوانب التميز والخصوصية الثقافية للأفراد، ومن هذا التميز والتفرد يكتسب الشباب الجامعي هويته الثقافية الخاصة من لغة ودين وتاريخ وعادات وتقاليد...، وكما هو معروف فإن الهوية الثقافية لا تخضع لصفة الثبات، وإنما تخضع لمتغيرات عديدة حسب المستجدات الإنسانية والحضارية، ومن أبرز هذه المتغيرات مواقع التواصل الاجتماعي التي ارتبطت مع الشباب الجامعي برباط وثيق الصلة تجلى في علاقة تفاعلية بارزة (تأثير وتأثر)، خاصة في ظل ازدياد انتشار استخدام المواقع الاجتماعية لديهم، وبالتالي وجد هؤلاء الشباب أنفسهم أمام زخم هائل من المواد والمضامين المتنوعة المصادر، والأهداف واللغات والقيم والرموز الثقافية والدينية الغربية الدخيلة التي تنبئ بعواقب اجتماعية، وثقافية خطيرة لها أثر سلبي في الغالب على الخصوصيات والهويات الثقافية لديهم، ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بإجرائها اتضح لنا أن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي أثر سلبي، والنتائج التي توصلت لها الدراسة تؤكد ذلك، وذلك من خلال إفشاء السلام حسب ثقافات غربية وليس وفق تعاليم الدين الإسلامي، تفضيل التواصل مع الأهل والأقارب في المناسبات والأعياد عبر مواقع التواصل الاجتماعي على حساب الزيارات العائلية، تفضيلهم الحديث والكتابة باللغات الأجنبية، وتفضيل استخدام اللغة العامية على حساب اللغة العربية، وكذا التحلي بسلوكيات غربية في الملبس وقص الشعر والموسيقى،

وبالتالي تكوين هويات ثقافية متداخلة ومتصارعة، وميلهم للتقليد ومحاكاة الثقافات الغربية الدخيلة، والتفسخ من كل خصوصية ثقافية عربية إسلامية جزائرية.

ولكن في الأخير نريد أن نشير أن هذه الدراسة مجرد محاولة للتعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي من خلال عينة من الشباب بجامعة تبسة، وبالتالي فنتائجها غير نهائية وتبقى بحاجة إلى المزيد من البحث والدراسة في هذا الموضوع.